Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جيجان ، اسم هواة تلك ، ونال منها لذته ، فلم تسله عن سميتها ، وهام دهرًا بذكرها ، وقال فيها شعرًا كثيرًا ، منه قوله :

سمعى أبى أنْ يكون الروحُ فى بدنى فاعتاض قلبى منهُ لوعة الحزَنِ
أعطيتُ جيجانَ روحى عن تذكرها هذا ولم أرها ولم ترنى
فقلْ لجيجانَ ياسؤلى ويأملى استوص خيرًا بروح زال عن بدنى
كأنَّنى واسُمها ، والدمع منسكب من مقلتى ، راهب صلى إلى وثنِ

ونستطيع القول بأن هذه الحالة ليست نادرة ولا شاذة ، وندعم رأينا بما ورد فى كتاب ابن حزم المثير والطريف : **طوق الحمامة** ، ويمكن أن يقرأ فى أى من اللغات الأجنبية : الروسية ، أو الانجليزية ، أو الفرنسية ، أو الاسبانية ، أو الإيطالية ، ولغات أخرى ، إلى جانب اللغة العربية التى كتب فيها[١٠] .

مثل هذا الحب يمكن أن ندعوه بالعذرى ، نسبه إلى بنى عذرة ، وهى قبيلة عربية « يفضل الرجال فيها الحزن الحلو ، المستسلم المشوق ، للحب الإفلاطونى ، على العواطف الحادة للغرائز الحيوانية البهجة ، ويعرفون كيف يموتون حبًا ، قبل أن يدنسوا بالشهوة الملول المشبعة عرس الأفراح العفيفة » .

والأصول الفلسفية لهذه النظرية نجدها مبسوطة فى كتاب الزهرة لابن داود الأصفهانى[١١] ، وتتكأ كما يقول المستشرق الفرنسى ماسينيون على النظرية الإغريقية القديمة عن الحب ، ومؤداها أن الحب تعاسة مادية ، وقوة طبيعية ، لا مهرب منه ، أعمى ، لا عقل له ولا غاية ، ينظر إلى سفو كليس بنفس العين التى ينظر بها إلى إمبدوقليس ، ولكنه حب طاهر ، على نحو ما فهمه وعاشه وتغنى به شعراء البدو الزاهدون

---

(١٠) فى الأصل إشارة فقط إلى الترجمة الانجليزية التى قام بها أ . ر . نيكل . الأستاذ فى المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو ، ولم يكن طوق الحمامة قد ترجم لغيرها من اللغات حينذاك .

(المترجم)

(١١) نشر نيكل مع إبراهيم طوقان ، القسم الأول منه ، شيكاغو ١٩٣٢ ، ونشر القسم الثانى الدكتور إبراهيم السمرائى والدكتور نورى حمودى القيسى ، بغداد ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .